

محمد إلهامي: في هذه اللحظة رأى المسلمون لأول مرة الكفر والتقدم العلمي معا

محمد إلهامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا بكم في هذه الحلقة من حلقات حوارات التناصح

لقد اعتدنا على مصطلح الاستشراق وربما عرفنا مقاصده واثاره - [00:00:00](#)

لكن الاستغراب مصطلح لا زال تحت المطرقة والسندان وهو علم يبحث في الحضارة الغربية ويدقق في مضامنها وينقب في مواطن ضعفها وقوتها ولما كان هذا العلم له جذوره في التاريخ الاسلامي نريد في هذه الحلقة ان نقف على بعض هذه الجذور وسياقها

التاريخي عبر حوارنا مع الباحث - [00:00:38](#)

في التاريخ والحضارة الاسلامية الاستاذ محمد الهامي حول موضوع جذور الاستغراب فباسمكم جميعا ايها الاخوة المشاهدون نرحب بالاستاذ محمد. اهلا سيد محمد اهلا بكم اخي الشيخ عبد الله اهلا بكم. يا مرحبا بك. لا استاذ محمد لو بدأ اه توضيح هذا المصطلح

وهو ما المقصود بالاستغفار - [00:01:00](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة الاستغراب هي كلمة ربما مستحدثة. هم. لكن معناها

الذي تحتها هو معنى قديم. يعني مسألة دراسة الغرب - [00:01:23](#)

باعتباره الخصم او العدو او اهل الدعوة. هي هو معنى قديم وجد منذ الصدر الاول للاسلام ومنذ ايامه اما عصر هذا المعنى في كلمة

الاستغراب فهي حديثة لعلها تعود الى يعني الخمسين سنة الماضية فقط - [00:01:41](#)

واشتهرت في سياق المثقفين حين اتخذها حسن حنفي آ الكاتب المصري المعروف. م. وهو علماني طبعاً اتخذها عنوانا لكتابه

مقدمة في علم الاستغراب. هم. كتاب صدر آ سنة واحد وتسعين يعني قبل حوالي ربع القرن الان - [00:02:01](#)

هو المعنى المقصود هو انه ينبغي على آ الشرقيين او على اهل الاسلام ان يدرسوا الحضارة الغربية وهو امر ملح آ في حال الضعف

والاستضعاف الذي نحن فيه. وكذلك امر يستثيره ان وجد عند الغربيين - [00:02:21](#)

يعني الاستشراق حركة الاستشراق. نعم فكأنه اراد ان يستخدم لفظ الاستغراب كمقابل للفظ الاستشراق. وبهذا صار يعني صارت كلمة

معبرة عن هذا المعنى وتطغى عليه. نعم. طيب لو جئنا هذا العلم وهو آ التعرف على - [00:02:41](#)

الغرب ذكرت انه آ مضمون هذا المصطلح هو قديم آ آ يعني ما هي مساحة تعارف الاسلامي الغربي في في التاريخ الاسلامي. ما

كيف ما هي المساحات التي كان يتعارف بها اجدادنا آ - [00:03:06](#)

آ المسلمون قديما على آ آ الغرب نعم بارك الله فيكم على هذا السؤال المسلمون حينما انطلقوا آ يعني حملوا لواء هذا الدين ورفعوا

راية هذا الدين انما ارادوا ان آ يقوموا بواجبهم في الدعوة اليه كما تفعل اي امة على مستوى التاريخ كما يفعل اي انسان صاحب

فكرة - [00:03:26](#)

فلما رفعوا هذه الرسالة كان طبيعيا ان يبحثوا في الامم التي حولهم ليس فقط الروم آ وانما الروم والفرس. وفيما بعد الهنود

والصينيين آ وغيرهم ومنذ البداية كان النبي صلى الله عليه وسلم يعبر عن معرفة واضحة بخريطة العالم من حوله. كان -

[00:03:53](#)

هذا منذ الفترة المكية واتضح في قوله صلى الله عليه وسلم آ اذهبوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد. كهذه الكلمة

تدل على ان النبي كان يعرف ملوك الارض وكان يعرف مستوى تطبيقهم للعدالة ثم اختار من بينهم احسنهم وهو ملك - [00:04:16](#)
الحبشة فالمعرفة بالآخر المعرفة بغير المخالف يعني هي معرفة قديمة. مم. لكننا في هذه الفترة نركز وعلى الغرب تحديدا باعتبار ان
الغرب هو العدو القائم في المواجهة يعني هو العدو الذي احتلنا ولا يزال يحتلنا حتى هذه اللحظة وهو الذي - [00:04:36](#)
الذي نجد منه التحدي الحضاري لانه لا يكاد يوجد الان في العالم من يتنافسون تنافسا حضاريا يجيبون عن الاسئلة الكبرى في العالم
يقدمون نموذجا حضاريا متنافسا الا الاسلام والغرب نعم. لذلك المسألة نفسها مسألة قديمة جدا وكما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه - [00:04:57](#)

في الحديث الذي قلنا وان كان سنده فيه مقال الا ان المعنى صحيح تاريخيا في قوله صلى الله عليه وسلم اما فارس فنطحة او
نطحتان ثم لا فارس بعدها واما الروم فذات القرون كلما هلك قرن خرج قرن وهم اصحابكم الى يوم القيامة فكان المجهود -
[00:05:24](#)

داج الاسلامي الذي يناقش اه اديان الغرب ومذاهب الغرب وافكار الغرب والبيئة والجغرافيا الغربية هو اوسع الانتاج الاسلامي نقاشا
في بقية من بقية الامم. لذلك مثلا الامر مبكرا حين بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بارساله رسائله الى ملوك الدنيا فكان هذا طبعا في
بعد صلح الحديبية في - [00:05:44](#)

عام السادس من الهجرة ولما عرف النبي ان ملوك الروم لا يقرأون كتابا الا مختوما اخذ خاتما من فضة وكان نقشه محمد رسول الله.
وهو الشعار المعروف الذي نراه الان. فكان كان من - [00:06:14](#)

طبيعي لمن يحملون الدعوة ان يتفهموا ويتعرفوا على حتى الرسوم والبروتوكولات التي آآ يعني اه يعتمدها اهل الدعوة لكي يكون
القرب منهم. ثم جاء في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:34](#)

الى المقوقس في مصر وكان تابعا للدولة الرومانية البيزنطية والى هرقل وهو امبراطور الدولة الرومانية. جاءت فيها عبارات لم تأتي
في الرسائل الاخرى مثل تركيزه صلى الله عليه وسلم على انه عبد الله ورسوله - [00:06:52](#)

نعم. وكقوله لهرقل فان توليت فانما عليك اثم الاريسين. وهذه اللفظة لم تتكرر في كتابه مرسي او لغيره واختلف فيها العلماء في
تفسيرها فبعضهم قال انها بمعنى الفلاحين. وبعضهم قال آآ وغالبهم - [00:07:10](#)

من المتأخرين آآ الذين قالوا ان الاريسين هم اتباع المذهب الاريسي الذي آآ يرفض نبوة يرفض نبوة المسيح لله ويعتبره نبيا فكانت
رسالة النبي الى هرقل تدل على آآ علم للمسلمين قديم باديان آآ الروم ومذاهبهم. كذا في قوله لعلي بن حاتم الطائي فان - [00:07:30](#)

محرم الست تأخذ من اموالهم فانه محرم عليك في دينك. فكان علم النبي بمذاهب النصرانية آآ واضحا يعرف ما يحل لزعمائهم ان
يأخذوه او ان يدعوه. وكقوله الم يحلوا لكم الحرام ويحرم عليكم الحلال؟ قال - [00:07:56](#)

نعم قال فتلك عبادتكم اياهم واذا نظرنا الى التاريخ الاسلامي سنجد بحرا يعني كبيرا وغابات متشابكة من العلاقات. يعني نحن يمكن
ان اه نجمع هذا الخليط المتشابك تحت اربع عناوين. اولا الحروب الحروب اه هذا مجال - [00:08:15](#)

جرى فيه مع تعارف المسلمين على الغرب. كذلك كانت السفارات كذلك كانت الرحلات ثم كان البحث العلمي وهو امر لا بد منه
للحضارة الاسلامية. طيب طيب استاذ محمد لو نقف الان قضية الحروب وهي - [00:08:39](#)

نظام المسلح بين اه الحضارات لعل كان بادرة المسلمين بالفتوحات الاسلامية هي الصدام والاحتكاك مع اه بقية الحضارات وقد اه
ذكرت في حلقة سابقة طرفا من ذلك. لا لو انتقلنا وقفزنا الى آآ فتح القسطنطينية - [00:08:58](#)

كيف كان اثر هذا الفتح على آآ أوروبا وقتها ان كانت تعيش في عصر الظلمات اه الاوروبيون عامة يقسمون تاريخهم الى ثلاث مراحل
العصور القديمة وهي العصور التي شهدت ازدهار الحضارة اليونانية - [00:09:25](#)

والتي ظهر فيها الفلاسفة المشهورين افلاطون وارسطو وفيساغورث ونحوهم. ثم العصور الوسيطة وهي التي يسمونها عصور الظلام
او العصور المظلمة هذه العصور الوسيطة نهايتها هي فتح القسطنطينية. هم يؤرخون بفتح القسطنطينية لانتهاء العصور الوسطى

وبداية النهضة - [00:09:48](#)

الاوروبية الواقع ان فتح القسطنطينية كان حدثا مؤثرا وفارقا في التاريخ الغربي لانه انهيار عاصمة المسيحية الكبرى والقوية القسطنطينية وهي كانت عاصمة الارثوذكسية كانا حدثا تزلزلت له اوروبا كلها لم يبقى في مواجهة العالم الاسلامي معبرا عن العالم المسيحي الا الباباوية التي عاصمتها - [00:10:14](#)

هي روما والتي تحوطها الامم الاوروبية. ونحن كنا ذكرنا انه من ينظر الى خريطة العالم في وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم او فيما بعده بقرون كان يتوقع ان تنهار روما - [00:10:46](#)

تحت اقدام المسلمين قبل ان تنهار القسطنطينية لان روما كانت في ذلك الوقت ضعيفة وكانت الامم الاوروبية فيها تنازع وتفرق. لكن الذي حصل هو العكس وهو ان انهارت الامبراطورية القوية بعد حوالي ثمانية قرون ونصف القرن آآ تحت يد العثمانيين - [00:11:03](#) فلذلك آآ يعني حملت اوروبا وفي القلب منها البابوية في روما لواء الحرب ضد المسلمين. ومنذ ذلك الوقت بدأ عصور النهضة الاوروبية والتي اسفرت عن آآ يعني اعادة قراءة وانتاج العلوم وكان آآ للمسلمين - [00:11:26](#)

في ذلك سهم وافر بما تعلموه من الاندلس وبما تعلموه في فترة الحروب الصليبية. وفي فترة وفي الاراضي التي استولوا عليها من كما في صقلية وغيرها. بداية العصور الحديثة هي آآ كانت فتح القسطنطينية ثم صارت اوروبا تتقدم - [00:11:46](#)

وصار العالم الاسلامي يتأخر ويتراجع حتى ظهرت الثورة الصناعية وصار فارق القوى يزداد بين المسلمين وبين الغرب. نعم. فلذلك فتح القسطنطينية هو حدث مؤثر في التاريخ الغربي كما هو مؤثر في التاريخ الاسلامي كذلك. طيب استاذ محمد الان آآ هناك نظرة غريبة بان آآ العلوم عندما - [00:12:06](#)

كانت آآ يعني عند المسلمين يعبرون بان آآ علماء الاسلام كانوا عبارة عن سعاة يريد فقط نتيجة انه احتفاظهم اه علوم اليونان والاغريق والحضارات الماضية. ثم نقلوها وظيفتهم انه نقلوها الى - [00:12:30](#)

آآ الغربيين. ما قولك في هذا والله يا شيخ عبد الله هذه نظرة استشراقية معروفة. مم. ولكنها نظرة استشراقية قديمة. مم. يعني حتى لم تعد الان يعني ذات ذات اثر حتى في بين الغربيين وبين الاوروبيين لكن علم الاستشراق يعني الغربيون - [00:12:50](#)

انما بدأوا في دراسة الغرب الحقيقة ان الاستشراق من اسسته هو الكنيسة وهم الرهبان المسيحيين. وكان حين تأسس مطلوبا منه ان يقدم الصورة المشوهة عن الغرب في اطار تجييش الغرب لمقاتلة العالم الاسلامي. بعض ملامح - [00:13:15](#)

واثار هذه الرؤية تسربت الى المستشرقين الذين ارادوا ان يخصصوا من رصيد الحضارة الاسلامية فيجعلوا المسلمين مجرد آآ يعني آآ شيء آآ انعم به القدر على الغربيين ان آآ يهيى لهم من البرابرة المتوحشين المتخلفين من يحتفظ بفلسفة اليونان القديمة وبالعلوم القديمة - [00:13:38](#)

من الاوروبيين حتى يعيدوا تسليمها للاوروبيين في في نهضتهم الحضارية الجديدة. هم. والفلاسفة الغربيون من وليست لهم خبرة بالحضارة الاسلامية انما يضطرد في كلامهم هذا. يعني مثلا اذا فتحت كتاب مثل تاريخ الفكر الاوروبي - [00:14:08](#)

تجده في المقدمة يتكلم عن هذا انه لا يرى في البشر آآ من له نشاط اه علمي وفلسفي الا الاوروبيين وانه حتى في الفترة التي لم ينهض فيها الاوروبيون اه ذهب العلم اه فترة بسيطة الى - [00:14:28](#)

هؤلاء البرابرة المتوحشين على اني ارجع واقول انه النظر المنصف حتى في حتى في الغربيين انفسهم يرفض هذه الصورة ويتكلم بوضوح وبشهادة بفضل الحضارة الاسلامية واتساعها وابتكاراتها في الاضافات العلمية لتاريخ البشر. نعم. طيب اذا هي كما ذكرت ان هي نظرة استشراقية - [00:14:48](#)

وآآ محاولة للتقص من آآ جهود المسلمين وسنعود الى هذه النقطة وجهود المستشرقين في ذلك لكن لو انتقلنا الى قضية ان بداية الهيمنة الغربية في آآ سياقها التاريخي. متى تستطيع ان - [00:15:10](#)

او نستطيع ان نحدد آآ بداية الهيمنة آآ الغربية. هل نقول آآ في العصر الحديث وهو اه الاستعمار المعروف في بداية اه في منتصف القرن التاسع عشر ام كان ذلك مبكر قبل ذلك - [00:15:30](#)

هو الواقع احنا نحن كنا ذكرنا في حلقة سابقة انه يمكن تقسيم آآ فترة العداء والحروب بين الاسلام والغرب الى اربع مراحل. هم

المرحلة الرابعة هي مرحلة الاستعمار الغربي والهيمنة الغربية - [00:15:50](#)

هذه جذورها وبدايتها مع اسقاط الاندلس مع انتصار الاسبان والبرتغاليين وطردهم المسلمين من الاندلس وبالمناسبة كان هذا بعد فتح القسطنطينية باربعين سنة يعني القسطنطينية فتحت آآ قبل اربعين سنة من آآ اسقاط الاندلس. لكن الاسبان والبرتغاليين -

[00:16:07](#)

انما اسقاط الاندلس هنا كانت الاندلس ثم كانت المغرب تعيش حالة من الضعف السياسي فكان الغربيون اقدر على استثمار حتى بعض المنجزات والعلوم الاسلامية من المسلمين انفسهم الشيء المهم الذي طرأ على الغربيين امران حدثا معا. الامر الاول انهم اكتشفوا

الامريكيتين - [00:16:35](#)

الحقيقة انه آآ ليس هذا اكتشافا جديدا وانما نجد نحن عندنا في التراث الاسلامي المبكر منذ المسعودي الذي توفي في القرن الثالث الهجري اشارات الى وجود الامريكيتين ونجدها كذلك عند الادريسي وعند غيره. لكن لم يكن المسلمون يستطيعون التواصل واستثمار

والهيمنة - [00:17:02](#)

على هذه المناطق لان العواصم الحضارية الموجودة في الغرب الاسلامي كانت اضعف من ان تقوم بهذا فالذي كان قادرا على احتلال واستعمار واستنزاف ثروات هذه المناطق كانوا هم الاسبان والبرتغاليون - [00:17:27](#)

فلذلك انفتحت عليهم من كنوز العالم الجديد انفتحت عليهم من الذهب والفضة والاراضي الواسعة التي يستطيعون زراعتها ثمارها وكذلك الاقوام الذين كانوا في حال اقل من يعني التقدم العلمي فسهل عليهم استعبادهم - [00:17:46](#)

استعمارهم. هم. الامر الثاني انهم استخدموا خرائط المسلمين في الالتفاف حول قارة افريقيا واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح فهنا لما اكتشفوا طريق رأس الرجاء الصالح انتقل خط التجارة الغربي الشرقي ليسيير في غير طريق المسلمين - [00:18:06](#)

كان كان الشرق في ذلك الوقت الدولة المملوكية والدولة العثمانية احد اهم مواردهم التجارية هو التجارة التي تدور على ساحل البحر المتوسط بين البنادق والجنياوين وبين المسلمين في مصر وفي الشام. لكن هنا صار الغربيون قادرين على استيلاء بضائع

الشرق دون ان يمرروا بالمنطقة - [00:18:30](#)

التي تحت نفوذ المسلمين. ففي ذلك الوقت تلقى المسلمون ضربة قاسية ليست فقط ضربة اقتصادية السيطرة على الموارد والتي كانوا يتاجرون فيها. وانما ايضا ضربة سياسية بالتحالف الغربيين وسيطرتهم على - [00:18:55](#)

مناطق اسلامية بعيدة موجودة في اطراف العالم الاسلامي في غرب افريقيا وفي جنوب وشرق افريقيا وفي السواحل الجنوبية لقارة اسيا هذه اللحظة هي اللحظة التي بدأ فيها النهوض الغربي يعني صارت الحروب وتدفق الاموال والثروات - [00:19:15](#)

اه تمكنهم من هزيمة المسلمين وتضيف الى اقتصادهم موارد جديدة. هم. سم كان كان حذف هذه الموارد من الامة الاسلامية آآ وكذلك ما احتله الغربيون يؤثر في القدرات الاقتصادية والحربية للمسلمين. حتى ظهر هذا - [00:19:38](#)

غاية الوضوح في لحظة الحملة الفرنسية على مصر. حين استطاعت اوربا ان تصل الى قلب العالم الاسلامي. وان تحتل عاصمة من اكبر العواصم الحضارية المسلمة وهي القاهرة. هم. دون ان تملك الدولة العثمانية ان تدفع عن ذلك شيئا. طيب دكتور اه استاذ محمد

الان - [00:19:59](#)

الحقيقة ان العالم الاسلامي تعرض لعدة آآ غزوات بل واجتياحات مثل مغول اجتياح المغول وكذلك الحروب الصليبية آآ ما الذي يميز الحملة الغربية للاستعمار الغربي الحديث آآ عن تلك الحروب التي آآ - [00:20:19](#)

اه اجتاحت العالم الاسلامي جزاكم الله خيرا على هذا السؤال فهو سؤال في غاية الاهمية. الصليبيون حينما شنوا الحملات الصليبية على المشرق ومثلهم الاسبان حينما استولوا وصاروا يقتطعون من الاندلس ومثلهم النورمان حين طردوا المسلمين من جزيرة سقيا -

[00:20:39](#)

التي حكمها المسلمون لمدة مائتي عام. في كل هذه الحالات وحتى في حالة المغول كان الغزاة اقل في الحضارة والتقدم والعلوم من المسلمين فحتى وان هزموهم عسكريا انما هم الذين تأثروا بهم حضاريا - [00:21:04](#)

يعني بعض من القصور التي بناها الاسبان في اسبانيا بنوها على النمط العربي الاندلسي. نعم. وكثير وبعض حكامهم مثل الفنصل العاشر كان يترجم المخطوطات العربية استقبل في بلاطه العلماء العرب - [00:21:25](#)

النورمان مثلا الذين طردوا المسلمين من صقلية كان بلاطهم وقصورهم اسلامية على النمط الاسلامي. وكان ملوكهم مثل روجر مثلا يتسمى بالغالب بالله والحاكم بالله والمعزز بالله. ويتخذ من عباءته مزخرفة يا - [00:21:44](#)

زخرفة على الزخارف الاسلامية واحيانا تكون مزخرفة بايات قرآنية وهو يعلم او لا يعلم نفس ما حدث في الحملات الصليبية كذلك كان الصليبيون في المشرق يتأثرون حضاريا بالمسلمين ويأنفون من آآ - [00:22:04](#)

الصليبيين الذين يقدمون اليهم من اوربا ويصمونهم بالتخلف والتوحش. هم. ما الذي حصل وقلب هذه الصورة في الغربية الجديدة صارت الهيمنة الغربية بعد عصر الاستعمار ان المسلمين ينظرون الى نموذج حضاري اخر لا يأتي فقط كمجرد غزو - [00:22:21](#)

عسكري وانما يأتي ويحمل معه حضارته المخالفة للعالم الاسلامي. كان العالم الاسلامي في ذلك الوقت هو الاقل عسكريا وحضاريا وكانت اوربا في هذه الهجمة الاستعمارية هي الاعلى عسكريا وحضاريا كذلك - [00:22:44](#)

ولكن الامة الاسلامية فيها في فترة استعمار او في بداية الصدمة الحضارية وجد فيها من يحاول ان يحلل هذه الحضارة الغربية فيأخذ منها ما فيأخذ منها ما يناسبه ثم دع ما فيها وطبعا الامسلة المشهورة التي قدمت تصورا عن الغرب - [00:23:02](#)

هم الثلاثة الاوائل الرواد رفاة الطهطاوي وخير الدين التونسي واحمد فارس الشدياق. باعتبارهم اول من كتبوا عن الحضارة الغربية عاشوا هناك فانت تجد آآ عندهم جميعا نقدا لازعا للغرب ووضوحا في ان الغرب انما - [00:23:27](#)

ما فيه فساد وباننا لا نحتاج ما فيه من كفر حتى ان الطهطاوي له آآ بيت شعر يقول آآ يعني اترى مثل باريس ديار اه شمس الكفر فيها لا تغيب - [00:23:47](#)

نعم. شمس العلم فيها لا تغيب وليل الكفر ليس له صباح اما هذا وحقكم عجيب. هم. لاول مرة يرى ليمون تقدما علميا مع الكفر نعم. كانت الصورة الاسلامية المستقرة ان المسلمين لديهم الدين ولديهم العلوم. استاذ محمد لعل آآ - [00:24:03](#)

ان ان نعلق ايضا على هذه المسألة بعد فاصل نعلم ان ايضا رفاة الطهطاوي كان ايضا منبهر بما شاهده في باريس اه اعذرني في اه اخذ هذا الفاصل ايها الاخوة مشاهدون فاصل قصير ثم نعود اليكم - [00:24:27](#)

اتظن انك عندما احرقنتي ورقصت كالشيطان فوق رفات وتركتني للذاريات تبرني كحلا لعين الشمس في الفلوات. اتظن انك قد طمست هويتي ومحوت تاريخي ومعتقداتي عبثا تحاول لا فناء لثائر انا كالقيامة ذات يوم ات - [00:24:43](#)

اتظن انك بعدما احرقنتي ورقصت كالشيطان فوق رفاتي وتركتني للذاريات تبرني كحلا لعين الشمس في الفلوات. اتظن انك قد طمست هويتي ومحوت تاريخي ومعتقداتي تحاول لا فناء لثائر انا كالقيامة ذات يوم اتي انا مثل عيسى. عائد وبقوة من كل - [00:25:21](#)

عاصفة الم شتاتي ساعدو اقدم عاشق متمرد ساعدو اعظم اعظم الثورات. تكبير تكبير مرحبا بكم ايها الاخوة المشاهدون معنا الاستاذ محمد الباحث في التاريخ والحضارات الاسلامية. استاذ محمد الان كنت تتحدث عن آآ رواد النهضة والذين كانوا آآ في بداية من تحدث - [00:25:51](#)

ونقد الغرب ومنهم رفاة الطهطاوي آآ يعني الان رفاة الطهطاوي من المعلوم انه ايضا كان منبهر مشاهداته في باريس اه نعم انا اعرف الخلاف حول رفاة الطهطاوي وبعضهم اه يرميه بانه كان منبهرها بالغرب مهزوما امامه - [00:26:29](#)

بعضهم يدافع عنه اه لكن انا الان لا اناقش هذه القضية ربما نتعرض لها فيما بعد. لكن انا قصدت ان اشير الى بيت شعره الذي قاله لانه عن الخلل الذي وجده المسلمون لاول مرة. هم. يعني هو حينما يقول ايوجد مثل باريس ديار - [00:26:56](#)

شمس العلم فيها لا تغيب وليل الكفر ليس له صباح اما هذا وحقكم وعجيب. كانت الصورة الاسلامية هي ان المسلمين هم من لديهم العلم والدين معا والكافرون هم من لا من ليس لديهم لا علم ولا دين - [00:27:17](#)

وانت حتى اذا قرأت فيه عند ابن تيمية في آآ بداية كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح تجده يقول بوضوح انه ما من

فضيلة عند اهل الكتاب الا والمسلمون عندهم ما هو اعلى منها واتم منها - [00:27:36](#)

حتى العلوم التي ليست بشرعية العلوم الحكيمة والفلسفة والطب وغير ذلك. انما انما هم عيال على كتب المسلمين فيها وما عند المسلمين خير مما عندهم. وطبعا ابن تيمية وموقفه معروف من ابن سينا والفراي وغيرهم من الفلاسفة. ويقول - [00:27:53](#)
بانه هؤلاء الاساتذة الذين يعني الغرب يتعلم منهم في الطب وغيره انما يراهم المسلمون منحرفين وضالين فلاجل هذا انت تجد آ الكلام الذي نطق به الغربيون في الانبهار بالحضارة الاسلامية قديما - [00:28:16](#)
يشبهه كثيرا الكلام الذي نطق به المسلمون حين آ تعاملوا مع الغرب في نهضته الحديثة. لان الغرب في هذه اللحظة كان هو الاعلى حضاريا والاعلى عسكريا. نعم وكان هذه المرة ياتي بنموذج حضاري مختلف. هم. فلذلك اه يعني صار الامر اه امرا صعبا ومختلفا عن - [00:28:36](#)

الغزوة الاولى صار هناك غزو عسكري يرافقه غزو حضاري. مم. ومع الفارق الكبير في القوة بين المسلمين وبين اين الغربيين؟ استطاع الغربيون في زمن الدولة المركزية وانتشار وسائل المواصلات ان - [00:29:02](#)
حكموا في البلاد الاسلامية ليس الان على سبيل الاحتلال والابادة كما كان من قبل وانما على سبيل تأسيس دول ونظم حكم توافق النمط الغربي نعم. فصنعوا لهم حكاما وصنعوا طبقات حاكمة. وتعاونوا مع من يمكن لهم ان يتعاونوا معه في - [00:29:22](#)
طبقات الحكم والاثرياء ومن يتقبلون التغريب والعلمانية. فصاروا يؤسسون لهم ممالك ونفوذ حضاري ليس اه مجرد ان يستلبوا الثروات او ان يبيدوا الناس او ان يحكموا قطعة من الارض. نعم. وهذا ما يجعل الان اه - [00:29:48](#)
التحدي الذي نواجهه تحديا صعبا. هم. مطالبين بان نرفع. اذا هذه لعل ايضا هي من مظاهر اه التبعية اه التبعية اه للغرب عند المسلمين. بكون ان الاحتلال اه في العهد - [00:30:09](#)

الاستعمار المعاصر هو ليس فقط احتلال الاراضي و اه يعني اه دخولها بالقوة العسكرية بل وجود انظمة او عقول تتبع للغرب. الان ما هي المظاهر هذه التبعية في نظرك والله يا شيخ عبد الله انت كما يقول الشاعر انا نظرت الى الاسلام في ارض وجدته كالطير مخصوصا جناحاه. ان وليت - [00:30:29](#)

في العالم العربي والاسلامي الان وجدت الاحتلال بوجوهه المتعددة. فهناك احتلال بالقوة العسكرية كما هو في افغانستان والعراق وفلسطين وغيرها من البلدان فاذا لم يوجد الاحتلال وجدت الانظمة الحاكمة التابعة للمحتل - [00:30:59](#)
وهذه كما هي يعني سائر الانظمة العربية الان لا يكاد يستثنى منها احد. فاذا لم يكن كذلك فهناك النفوذ فوز الاقتصادي والنفوذ التعليمي والنفوذ الفني. آ مؤسسات الغرب يعني صنع نظاما عالميا - [00:31:22](#)

نظاما عالميا مهيمنا لديك مؤسسات اقتصادية مسل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي منظمة للصحة العالمية هيئات قياس الجودة الايزو هيئات تتحكم في التصنيع اتفاقيات آ تتحكم في نسب الاستيراد نسب التصنيع الاموال التي تتدفق عبر البنوك ضمن منظومة عالمية آ موحدة - [00:31:42](#)

تستطيع آ دولة مثل امريكا ان تفرض حصارا على دولة ما فلا تتحرك اليها الطائرات لا يباع لها النفط لا يمكن استثمار الاموال ولا تحويله اليها؟ السيطرة على مناهج التعليم والان صارت اتفاقيات السلام كما هو في يعني اتفاقية السلام الموقعة التي - [00:32:10](#)
مصر واسرائيل او بين الاردن واسرائيل اتفاقيات تدخل الى التفاصيل وتتحكم فيما يكتب في المناهج الدراسية التي تدرس للطلاب. وفيما يعرض في وسائل الاعلام التي يشاهدها الجمهور الان البنك الدولي له توصيات تصدر في مجلدات يتكلم له رأي ورؤية في آ اصلاح الاقتصاد لكل دولة - [00:32:30](#)

وكيف يمكن ان نغير من هيكله الاجور ونغير من النظام الاقتصادي ونرفع الدعم وهناك دول تسيطر على الطباعة العملة بل حتى الاتصالات المؤسسات تسيطر على الاتصالات. انت الان لا يمكنك ان تبث قناة فضائية الا - [00:32:54](#)
اذا اشترت التردد من احد الشركات المسيطرة والتي تباع الترددات فالواقع نحن تحت طبقات من الاحتلال يعلو بعضها بعضا. ومن افلت من احتلال مباشر لم يفلت من نظام حاكم ثم لم يفلت من هيمنة عالمية تتحكم في الاقتصاد والمواصلات وهيئات - [00:33:14](#)

ونحو هذا. هم. فالحقيقة التحدي الذي يواجهه العالم الاسلامي الان هو تحدي مضاعف وآآ يعني انا لعله يصدق فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن القوم الذين يشترطون شرطة للموت فتفنى الشرطة ثم تفنى الشرطة - [00:33:40](#)

ثم تفنى الشرطة ولذلك ما تزال حركات المقاومة تعاني آآ معاناة شديدة لكنها تهتد آآ للنصر الكبير في المعركة الحضارية. طيب استاذ محمد الان الحقيقة هذه ما ذكرته الجوانب كثيرة وعديدة جدا لقضية من مظاهر الهيمنة الغربية على العالم الاسلامي. لكن لعل آآ لو - [00:33:59](#)

ونسلم الضوء بان ان كما ذكر مالك ابن ابي الكاتب المعروف ان لا يوجد شعب آآ يمكن ان يستعمر او يحتل الا او ان تكون له قابلية الاستعمار فهل اه توفرت في اه العالم الاسلامي قابلية الاستعمار وقابلية التبعية بالتالي هي رضخت لهذا - [00:34:24](#)

الواقع وانسأقت خلفه نعم هنا لكن يجب ان نفرق بين امرين. مم. آآ بداية الايام دول. وكما كنا ذات يوم آآ على قول الشاعر ملكنا هذه الدنيا القرون كما كنا ذات يوم سادة الدنيا. هم. وكانوا هم اه ضعفاء ومستضعفين - [00:34:51](#)

ومتخلفين دالت الايام وجرت السنن فصاروا هم اقوياء وصرنا نحن ضعفاء. فليست القابلية للاستعمار هي اصل في جيناتنا قنا او شيه نفرده به عن كل الناس ابدأ. كل الدول تتعرض للاستعمار وكل الدول تعاني من الاستبداد والايام دول - [00:35:15](#)

فيجب ان آآ ان نفهم اننا في مرحلة تاريخية وان الذل والاستعباد ليس اصيلا فينا. الامر الثاني نعم لو لم يوجد عندنا القابلية للاستعمار في فترة من الفترات بما كسبت ايدينا وبما فرطنا في ديننا وفي حضارتنا - [00:35:35](#)

وبما تمكن المستبدون في ارضنا وبما تخلى علماءنا عن مواجعتهم وعن بيان الحق فيهم وعن استخراج ما آآ ينفع من الاسلام ويطابق التغيرات المعاصرة لو لم يحدث هذا لم يكن للغربيين ان يحتلونا. الغربيون انما انفقوا جهودهم - [00:35:57](#)

يعني انفقوا جهودهم في امة كانت مستضعفة ولذلك احتلوا وسيطروا عليها واسسوا فيها هذه الانظمة من الحكم. المحتل كما انه وجد قابلية للاستعمار فهو كان حريصا كذلك على ان تستمر هذه القابلية للاستعمار - [00:36:19](#)

وللغرب يعني دراسات وابحات وتجارب طويلة في فنون السيطرة على الشعوب وفي فنون تغيير عقائدهم ومذاهبهم ادخالهم في الصدمة كما اه كما هو عند بعضهم كعقيدة الصدمة. هم. اه ان يخضع لاختراق فكري ان يسلط عليه مجموعة من العلماء - [00:36:40](#)

والمحدثين باسم الغرب كاناس من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا. ونحن اذا نظرنا في كتاب مثل كتاب آآ كروما الذي كان المندوب السامي الانجليزي في مصر له كتاب اسمه مصر الحديثة يتحدث فيه عن انجازته في تخليق طبقة من - [00:37:04](#)

المثقفين العلمانيين الذين يتكلمون بلسان الغرب لكن ليست لهم ثقة الغرب فينا ثقة الغربي في نفسه حنا وهم يوجهون كلامهم هذا الى شعوبهم لكن شعوبهم لا تستجيب بالقدر المأمول الا انها ترى فيهم ايضا هذه النخبة والطليعة. ومع ذلك نرجع ونقول - [00:37:24](#)

بان حيوية الاسلام من الامور التي يتحير لها الغربيون. هم. فانت اذا نظرت الى كتاب مثل تاريخ المجتمعات الاسلامية للمؤرخ امريكي تجده يقول انه الغرب بعد ان صفى دور الازهر - [00:37:53](#)

خرج له المتمسكون بالاسلام من طبقة الافندية امر لم يكن يتوقعه كأن الغرب يظن انه انقضى على طبقة الازهر لن يجد قيادة شعبية للامة فاذا به يجد مصطفى كامل محمد فريد وحسن البنا كل هؤلاء خرجوا من طبقة الافندية ليسوا الازاهرة. هم. ثم فيما بعد لما حاولوا ضرب - [00:38:10](#)

قل للمحدثين ضرب الطبقة التي تتحدث في الشؤون الانسانية. خرج لهم الاصلاحيون في السبعينات من طبقة العلوم البحتة الاطباء والمهندسون وغير ذلك. ووجدت وجد التأسيس الثاني للحركات الاسلامية. من الاطباء والمهندسين ان - [00:38:35](#)

تجد مثلا نجم الدين اربكان في تركيا كان مهندسا. غالب قيادات جماعة الاخوان المسلمين في مصر وفي بقية العالم من الاطباء والمهندسين حيوية العالم الاسلامي تدل ايضا على ان الاسلام ما زال يقاوم وان القابلية للاستعمار ليست شيئا اصيلا في جيناتنا - [00:38:55](#)

وانما هي مرحلة تاريخية من مراحل الضعف التي تمر به. اذا كل امة. اذا على آآ على هذا آآ آآ كانك تقول بان الغرب اه وان نزح في زرع اه عقول وانظمة تتبعه وتكون تحاكي اه اه افكاره - [00:39:15](#)

لكن لم ينجح في آآ اخضاع او تغريب الشعوب الاسلامية آآ فرض هيمنته عليها هذا صحيح تماما. هم. ما يزال ما تزال الامة الاسلامية حتى هذه اللحظة ما ان تعطى الفرصة وتختير ارادتها حتى تختار من يعبرون عنها. ودائما من يعبرون عنها هؤلاء هم ضد من يريده الغرب - [00:39:35](#)

لذلك آآ قد توجد الديموقراطية في الهند وقد توجد الديموقراطية في آآ اماكن اخرى في افريقيا قد توجد في امريكا اللاتينية هي الالاما في الامة الاسلامية لا يسمح بوجود الديموقراطية لا يسمح ان يعبر عن الشعب من هم منه. وانا هنا - [00:40:03](#)
استخدم الديموقراطية بمعنى قدرة الشعب على اختيار حاكمه وباعتبارها الية ووسيلة ولا اعرض لما فيها من فلسفة آآ يعني مأخوذة من العلمانية الغربية. القصد ان الامة ما ان يسمح لها - [00:40:23](#)

الاختيار حتى تأتي بمن يعبرون عنها الى سدة الحكم سم تدور فيها الانقلابات العسكرية واشعال الصراعات الطائفية والمذهبية والحروب الاهلية الاشتباكات القبلية والجهوية والفئوية. كما يحصل عندكم في ليبيا وكما يحصل في مصر وكما يحصل - [00:40:39](#)
في دول الثورات العربية محاولات التمكين للاقلييات وجعلها على رأس السلطة لان الاقلييات تتمسك دائما هذا الحبل السري. هم. الذي يصلها بالغرب لانها تعلم انه ليس لها اه يعني ارضية بين الشعب ولا يمكنها ان تعتمد على الشعب - [00:40:59](#)

ابي في اه تثبتت حكمها. طيب استاذ محمد الان الحقيقة يحضرنى ان اه ذكرنا في او تعرضنا لشيء في الحلقة الماضية وهي قضية التعرف على الغرب لا يلزم منها قضية الصدام والعداوة والاعتبار ان انه عدو وانما هناك آآ - [00:41:19](#)
اه يعني الاسلام يسمح بالتعدد الحضاري او لا يلزم اه استئصال اخر استئصالا كاملا بالتالي هذه النظرة الان للغرب هل هو آآ فرضها هذه النظرة فرضها الواقع ام هي نتيجة ان العداوة آآ بين الاسلام والغرب - [00:41:39](#)

لا الواقع انه المسلمون آآ ليس موجودا في ادبياتهم بداية من القرآن والسنة وتراث السلف الصالح من يعتبر مثلا ان الغربيين كائن ادنى او رتبة ادنى في سلالة البشر. ولانهم يجب ان يقهروا على الاسلام - [00:42:07](#)
او يبادوا ليس هذا موجودا عند المسلمين اه كنصوص ولا هو مما جرت به سيرتهم كتاريخ. وانما وجدت هذه عند المستشرقين وهذا هذه امور يعترفونهم بها. نعم. يعني مثلا في كتاب مثل الاسلام والمسيحية لليكسي جورافيسكي وهو من - [00:42:27](#)

اصدارات عالم المعرفة يقول انه العلم الاسلاميات في الغرب كان ينظر الى المسلمين باعتبارهم كائنات ادنى في السلالة. واذا نظرنا الى تاريخ الغرب نفسه سجد قرونا اربع اربعة قرون من الاستعباد للمسلمين - [00:42:47](#)
فارق مسلمهم وغير مسلميهم ومعاملتهم كعبيد ونقلهم من افريقيا الى الارض الجديدة لكي يخدموا آآ في اراضي السادة. وتاريخ العبودية في افريقيا هو تاريخ مرير وطويل جدا. ويكتب فيه الكثيرون الان وهم يعتبروا هذا الافريقي انه - [00:43:07](#)

اسود من الذنوب وانه اسود لان الله ليس براض عنه وكان المنصرون اذا نزلوا الى الافارقة يتحدثون عن انه يجب ان يتعلموا المسيحية لكي يطهرهم الله من اخلاقهم من آآ - [00:43:30](#)

ذنوبهم اخطائهم حتى اذا اعتنقوا المسيحية يريدون بها التحرر قالوا لا انما اعتناق المسيحية يطهر الروح لا لا يحرر الجسد فتبقى عبدا لسيدك الغربي الاوروبي وتعامل الغربيون مع الافارقة وما كأنهم حيوانات - [00:43:45](#)

ومسائل القتل والتعامل بالتعذيب وتدجين وتدجين الناس. هذا يعني تاريخ طويل مرير. فالواقع انه لم يحاولوا قهر الغربيين على حتى اعتناق الدين. وانما اه الذي حصل كما قلنا ان الباطل لا يطيق وجود الحق. هم. يعني برنارد لويس يقول انه اوروبا اه لم - [00:44:06](#)

تشعر بتهديد وجودي الالاما من قبل الاسلام. الاسلام هو هو البديل الذي يهدد وجود الحضارة الغربية لا لا يهدد وجود البشر او وجود الناس. نعم. يهدد النموذج الحضاري. كارن ارمس ترونج مثلا في كتابها سيرة النبي محمد. هم. تتحدث عن انه - [00:44:34](#)
قبل الاتحاد السوفيتي لم يكن لم يوجد لاوروبا منافس حضاري الالاما وهنتنجتون يقول انه الغرب ان الاسلام كاد ينهي الوجود وجود الحضارة الغربية وقد فعل هذا لمرتين على الاقل يقصد الفتوحات ثم يقصد فتوحات - [00:44:54](#)

العثمانيين النموذج الموجود هو تهديد حضاري التهديد الحضاري هذا امر يختاره البشر ويراه البشر يعني في اللحظة التي كان يسود

فيها الاسلام كان الناس يدخلون في دين الله افواجا. وكان المسلمون خيرا لهذه البشرية على كافة المستويات - [00:45:09](#)
ولا ادري ان كنت ذكرته في الحلقة الماضية او لعلي ذكرته في موطن اخر ان العواصم الحضارية للمسلمين لم تكن في الجزيرة العربية
نعم. المسلمون انشأوا العواصم الحضارية في شرق العالم وغربه - [00:45:33](#)

في سمرقند وطشقند وبخارى ونيسابور واصفهان وبغداد ودمشق والقاهرة وفاس والقيروان قرطبة وطليلطة وهذه كلها مدن في
شرق العالم وغربه ليست في الجزيرة العربية بينما الاستعمار الغربي حينما كان الاعلى حضاريا لم يصنع عاصمة حضارية واحدة
خارج ارضه. وانما كان استعماره - [00:45:49](#)

تنزف ثروات هذه البلاد التي احتلها واستعمرها. لكي تتضخم عواصمه الحضارية في لندن وباريس وآآ نيويورك الطيور وهكذا المسألة
هي مسألة حضارية ليس فيها من ناحية المسلمين امر قهر ابدأ. نعم - [00:46:17](#)

وانما سيرة الغرب في في التعامل مع الاسلام هي وفي التعامل مع المسلمين هي سيرته كمحتل مستعمر. ولذلك يمكنك ان تجد في
التراث الاستشراقي من يتحدث عن المسلمين وعن العرب وهم يدركون انهم يشوهون الحقيقة لا يخدمونها - [00:46:37](#)
بينما لا يمكن ان تجد في التراث الاسلامي من يتعمد تشويه الغربيين او الموجودين في الغرب وهو يعلم معلومة اخرى ان وجدت
معلومة خاطئة في التراث الاسلامي اه نطق بها احدهم في تقييمه للناس فهي لقصور المحاولة لبعد الشقة لقللة العلم في اه في هذه
المسألة. هم - [00:47:00](#)

اما ان اما انك في الغربيين ستستطيع ان تجد كاتباً يقول انا كتبت هذا الكتاب عن محمد ولم اقرأ مصدرا عنه ابدأ وانما انا قلت اه كل
ما املكه من شر وتشويه لان الحقيقة بالتأكيد هي اشد من هذا - [00:47:23](#)

نعم. فهو يعترف انه يشوه بغرض سياسي. وكما قلنا انه نشأة الاستشراق في سياق الكنيسة الغربية وبدأها اه باباوات ورهبان ظلت
مؤثرة وعلى الصبغة الاستشراقية حتى انها بدأت بالخرافات التي يعني شحنت الغربيين للحروب الصليبية. نعم - [00:47:42](#)
سم حتى في عصور العلم كما يقول ماكسيم رودينسون وهو مستشرق فرنسي مشهور وفي هذه وفي عصور التنوير اعيد بعس
خرافات العصور الوسطى وموضوعا عليها زخرفات عصرية. يعني مصاغة بطريقة علمية. نعم. وانا شخصيا ادعو الى قراءة هذا
المبحث للمستشرق ماكسيم رودينسو - [00:48:02](#)

في اه تراث الاسلام الجزء الاول. الذي كان باشراف شخط اه بظروس. وهو من اصدارات عالم المعرفة كذلك. يتحدث عن تطور
الصورة الغربية للمسلمين عند الغرب. طيب استاذ محمد الهامي الباحث وفي التاريخ والحضارة الاسلامية. آآ نشكر على هذه الاضافة
في - [00:48:25](#)

هذه الحلقة كما نذكركم ايها الاخوة المشاهدون على طيب متابعتكم والى لقاء اخر استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - [00:48:46](#)